المحاضرة السابعة:

وسائل الإخراج (السيناريو – المونتاج – المـــزج)

1- تعريف السيناريو[i] :

السيناريو قصة تروى بالصور، السيناريو مثل (الاسم) في علم النحو يطلق على (شخص) أو أشخاص في (مكان) أو أمكنة وهو يؤدي "دوره" ونرى أن كل السيناريوهات تنقيد بهذا المبدأ الأساسي" .إن الصور المتحركة هي وسط مرئي ينقل على نحو درامي الأحداث الرئيسية في قصة ما بغض النظر عن نوع القصة لابد أن يكون للسيناريو بداية ووسط ونهاية"

يقول **سد فيلد** أن "هذا النموذج من السيناريو يعرف بـ (المخطط) وهو بحق نموذج أو نمط أو خطة تقوم على أفكار محددة .(مخطط) طاولة ما على سبيل المثال هو لوحة خشبية تحملها أربع قوائم،

وانطلاقاً مما سبق فإن السيناريو فن قصصي يروي باعتماده الصورة والمشهد، وبمعنى أوضح، فإن السيناريو هو دليل الفيلم الذي يحدد الخطوط العريضة ليقوم المخرج بأداء عمله تبعاً لذلك، ولذا فإن أهل الاختصاص يعتبرون فن السيناريو بمثابة مخطط العمل الذي يسمح لمخرج الفيلم السينمائي أو التلفزيوني سرد القصة أو الحكاية بالصورة المتحركة.

فالسيناريو ببساطة شديدة هو النص الذي يكتبه الكاتب للفيلم السينمائي أو التمثيلية التلفزيونية، أو هو النص الروائي الذي يعده الكاتب للإخراج السينمائي، بحيث يشتمل على خصائص معينة، منها: وصف الأشخاص ومجمل التفاصيل الخاصة بالمشاهد، إضافة إلى ما يشتمل عليه من الحوارات, والإرشادات التي يصنعها الكاتب، حيث يقوم النص على تقديم القصة من خلال الصور المرئية وفق مخطط منظم ومتناسق.

ويمكن أن نتوسع في تعريف السيناريو، فنقول أنه: تقطيع القصة إلى مشاهد، كل مشهد منها يشكل وحدة قائمة بذاتها مكملة للأخرى، وبتعبير آخر هو مجموعة شاملة لأحداث الفيلم بحيث يتراءى لقارئه أنه يشاهد فيلما كاملاً بكل وقائعه وانتقالاته وتحركاته وأبطالها بناء السيناريو :Bulding the Screenphay

يقول "**سد فليد**" في كتابه "السيناريو :"تذكر قانون نيوتن الثالث للحركة في الفيزياء: لكل فعل رد فعل

يساويه في المقدار ويعاكسه في الاتجاه، هذا المبدأ يصلح في بناء السيناريو، عليك أولاً أن تفرض (حاجة) الشخصية الرئيسية .ما هي (حاجة) الشخصية؟ ماذا تريد أن تحققه أو تحصل عليه أو تفوز به ضمن بنية السيناريو؟ متى تخلق حاجة الشخصية يكون بإمكانك أن تضع عقبات أمام هذه الحاجة. القاعدة السلبية للكتابة هو أن الكاتب يحتاج إلى خيال خصب ونظرة ثاقبة، أن يلحظ العلامات الخفية وينتقيها، ثم يسجلها في كلمات ليبرزها فيما بعد بواسطة الكاميرا والميكروفون 3 .هذه بعض الشروط الأساسية لكتابة السيناريو . سيناريو الأفلام : 1

. تذكر أن الفيلم يعتمد أساسا على الصور

2. .مهما كان الموضوع بسيطاً أو مختزلاً، يجب أن يوضح ويدعم قبل أن يوضع في فيلم.

3.البحث الذي ستبني عليه طريقة العرض يجب أن يكون مفهوماً مفصلاً ودقيقا

4ً .يجب اعتبار الصوت والموسيقى عناصر أساسية في الفيلم وليس مجرد إضافات وحواشي تجعل الفيلم يبد أكثر سلامة,

لعل من بين أهم الأنواع التلفزيونية التي تقتضي كتابة دقيقة للسيناريو هي التمثيلية النلفزيونية وهي تشبه الفيلم السينمائي، من حيث إنها قصة تروى بالصور، أو هي فن سرد القصة بالصور. وتطلق كلمة فيلم"، عادة، على كل مادة مسجلة، تحكى بالصورة المتحركة قصة، أو موضوعا، يعرض بوسيلة إليكترونية، وعلى هذا الأساس، استعارت التمثيلية التلفزيونية الكثير من الخصائص والقواعد والأسس، التي يقوم عليها البناء الفني والدرامي للفيلم السينمائي، وأصبح النص المكتوب للتمثيلية التليفزيونية، يكاد يتشابه كلية مع النص المكتوب للفيلم الرواني، سواء من حيث الشكل، أو في قراءة كتابته وأساليب بناته الفني. ولذلك يطلق على كليهما الاصطلاح الفني المعروف، وهو "السيناريوscenario ، وهي الكلمة، التي كانت، ومازالت، تستخدم بالمعنى نفسه الذي تشير إليه في أصلها الأجنبي، ويعني "مخطط المسرحية، أو الفيلم السينمائي أو نص القصة المعدة للإخراج السينمائي، ويشتمل على وصف الشخصيات، والحوار، والتفاصيل الخاصة بالمشاهد، وإرشادات مختلفة .. أي أنه النص المكتوب للقصة، التي تقدم مرئية، حيث يسردها من خلال الصور وبواسطتها، وفق خطة منظمة ومتقنة، تتوخى الإقناع والإبداع والجمال والتشويق .

ولما كان السيناريو .على هذا النحو .هو خطة، أو مشروع، الفيلم أو التمثيلية، مكتوبا على الورق، أو هو رواية مكتوبة بأسلوب السينما، كان على الكاتب .لكي ينجح في تقديم عمل جيد متكامل .أن يوظف

كل مهاراته، ويضع كل جهده في البناء الفني للنص، بحيث تؤدي الصورة الدور الرئيسي في نقل الأفكار، وشرح المواقف، والتعبير عن الأشخاص والأحداث، في قالب شيق مثير ، يجذب الانتباه، ويستأثر بفكر المشاهد. وبطبيعة الحال، فلن يتمكن الكاتب من ذلك، ما لم يكن متمرسا قادرا على إبداع الصور وابتكارها، وبناء المشاهد، بالطريقة نفسها، التي يلتقى بها مؤلف القصة أو كاتب المقال كلماته، ليبني بها جملا وفقرات تعبر عن الآراء والأفكار، وتجسد الانفعالات والمشاعر والمواقف .ويعني ذلك ببساطة: أن السيناريو، وإن كان يعتمد على الصورة في المقام الأول، فهو صورة بطبيعة الحال، بل هو صور تصنع بدقة وعناية وحنكة، ثم يتم ترتيبها وتركيبها مع بعضها وفق خطة منظمة، تتفادي العشوائية والارتجال، وتوضع في قالب فني، يتجنب التكلف والاستطراد العمل [ii].

أولاً: بناء القصة:

يقوم السيناريو، أساسا، على قصة لها بداية ووسط ونهاية. وتصبح مهمة الكاتب أن يضع لهذه القصة هيكلا، أو شكلا، يتيح له أن يسرد من خلاله الأفكار والحوادث والمواقف، وأن يضع ذلك على الورق بالصورة والكيفية نفسها، التي سيعرض بها العمل على الشاشة، محدداً ما يجب أن تقدمه كل صورة، ولذلك لابد أن يخضع بناء القصة، لاعتبارات ثلاثة أساسية، هي :

ا. التوازن بين أجزائها .

.2 التوقيت: ويقصد به استخدام العناصر المختلفة للقصة في وضعها المناسب، وفي اللحظات المناسبة تماما.

.3الإيجار والتكثيف : بحيث يلقي سرد القصة واضحا، بحيث يقود المتفرج إلى الهدف تدريجيا، حتى لا يشرد بعيدا عن الهدف والفكرة الرئيسية، والموضوع المطروح، وبذلك يصبح السيناريو في جوهره بيانا للأحداث والمواقف، التي تظهر من خلال الأحداث، وهو مرشد يجري على هديه الربط بين الشخصيات، في إطار الحدث الرئيسي أو الموضوع، وعلى أساس منطقي معقول[iii]

.**ثانيا: مادة السيناريو** : تعد الحركة هي المادة الأساسية للسيناريو، مثل الكلمات للمؤلف. فالحركة هي التي تضفي على الصورة مغزاها، وتكسبها خاصية التعبير عن مضمونها، وإذا كان على الكاتب أن يركز على الحركة، باعتبارها مادة السيناريو الرئيسية، فإن ذلك ينبغي أن يخضع للاختيار والانتقاء, فكما أن الكتابة أو المقال، لا يمكن أن يتألف من أي كلمات، فكذلك الفيلم والتمثيلية لا ينبغي أن تتألف من

أية حركات، بل من الحركات، التي تعبر عن المعنى والمغزى المطلوب. (والمعروف أن بعض الحركات قد تعبر عن الحالة النفسية، مثل نظرات الإعجاب مثلا، وهناك الحركات التي تعبر عن القصد أو النية، مثل اقتراب اللص من غرفة المكتب ونظراته التي يختلسها، وهناك الحركات التي تعبر عن الخوف أو الشك أو القلق، مثل حركات الطفل عندما يشعل الضوء ويتلفت حوله وينظر أسفل السرير) وتأتي الحركة في التمثيلية أو الفيلم، من ثلاثة مصادر هي

1- حركة الممثلين والمرئيات، داخل القصة .

2- حركة الكاميرا وهي ثابتة في مكانها (حركة إلى اليمن أو اليسار، أو إلى أعلى أو أسفل، والكاميرا ثابتة في مكانها دون أن يتحرك حاملها).
3- حركة الكاميرا إلى الأمام أو الخلف، أو مرافقتها لغرض متحرك تتابعه في حركة.

ثالثا: اللقطة السينمائية :(للمزيد حول أنواعها وحركات الكاميرا أثناء التقاطها أنظر المحاضرة التالية)

عندما تدور الكاميرا التصور عرضا أمامها، تكون قد بدأت في تصوير لقطة "SHOT، وعندما تفرع من ذلك وتنتقل إلى كاميرا أخرى، أو يبدأ التصوير من جديد بالكاميرا نفسها، بعد توقفها، يكون قد بدأ تصوير لقطة جديدة. ويتكون سيناريو الفيلم، أو التمثيلية، من مجموعة اللقطات، كما تتكون القصة من الجمل، أي أن الكلمات والجمل والفقرات عند المؤلف، تقابلها عند السينمائي أو كاتب السيناريو، الحركة واللقطة والمشهد، فالحركة هي الكلمة، واللقطة هي الجملة، والمشهد هو الفقرة، ومن هنا تصبح اللقطة هي أسلوب الكاميرا في معالجة الحركة، وهي الجملة، التي يستخدمها كاتب السيناريو في سرد القصة.

رابعا: تحقيق التوازن[iv]:

ويتحقق هذا التوازن في التمثيلية أو الفيلم، عندما ينجح كاتب السيناريو في المحافظة، على اهتمام المتفرج بجميع الشخصيات الرئيسية في التمثيلية بدرجة واحدة. وكذلك يتحقق التوازن في بعض الحالات، بإدخال بعض اللقطات والأحداث الجانبية العارضة، ومن ذلك اللقطات والمواقف المرحة، التي تحقق التوازن مع التوتر الزائد، الذي استمر فترة من الوقت، أو التي تمهد للدخول إلى موقف متوتر، وفي هذه الحالات تكون المواقف الجانبية العارضة، بمثابة وقفات لالتقاط الأنفاس .وهناك أساليب أخرى

تستخدم، لإحداث ألوان من التوازن في الشكل. وفي هذا الصدد تلعب حركة الكاميرا وتكوين المناظر والمشاهد، دورا مؤثراً وفعالا:

حركة الكاميرا : ان الحركة هي المادة الرئيسية للسيناريو، وأما مصدرها في الفيلم أو التمثيلية، فينتج عن الأشياء المرئية نفسها، إذا كانت من النوع المتحرك (الناس والكائنات والأشياء المتحركة)، أو يأتي نتيجة لتحرك أو حركة الكاميرا نفسها.

فالكاميرا التي هي عين المشاهد في حقيقة الأمر، يمكنها أن تلتفت يمينا أو شمالا، وإلى أعلى أو أسفل، بينما هي ثابتة على حاملها، أي دون أن تسير أو تتقدم أو تناحر. ويطلق على هذه الحركة اسم Pan" أو الحركة الاستعراضية، فتكون الالتفاتة إلى اليمين هيPan right ، والالتفاتة إلى الشمال"Pan left ، أما الالتفاته إلى أعلى فيطلق عليها"Tilt up ، بينما الالتفاتة إلى أسفل يطلق عليها - Tilt down وعندما تسير الكاميرا، أي تتحرك مع حاملها إلى الأمام أو الخلف، ويمينا أو شمالاً، ينتج عن ذلك نوع آخر من اللقطات. فحركة الكاميرا عندما تتقدم إلى الأمام مقتربة من المنظر، يطلق عليها اسم "Dolly in والدوللي هو حامل الكاميرا.

أما حركتها للخلف فيطلق عليها dolly back* ، أوdolly out ، وتعلى أن الكاميرا تتحرك إلى الوراء مبتعدة عن المنظر، وهذه الحركة نفسها هي التي يمكن تحقيقها باستخدام عدسة "الزووم .وهي عدسة ذات أبعاد بؤرية متعددة، أو متعددة البعد البؤري – وإن كان استخدام هذه العدسة يحقق ما يشبه الانقضاض، أو الاقتراب السريع المفاجئ من المنظر "zoom in"، "أو العكس تماماً، أي الابتعاد السريع المفاجئ عن المنظور. 'zoom out" أ.

أما في حالة حركة الكاميرا عندما تسير مع المنظور متابعة له، دون الاقتراب منه أو الابتعاد عنه، فذلك ما يطلق عليه "المتابعة" أو "الشاريو" أو "التراك"truck" "، وهو "حامل الكاميرا .وعلى الرغم من أن حركة الكاميرا، وتكوين المنظر وحجم القطة، وما إلى ذلك، يدخل في صميم عمل المخرج، إلا أن إتمام الكاتب بذلك يساعده، إلى حد كبير، على تصور ما يظهر على الشاشة من خلال عين الكاميرا وموقعها وحركتها. فحركة الكاميرا الاستعراضية، panoramaيمينا أو شمالا، وإلى أعلى أو أسفل، تستخدم لعرض ما يجري، أو استعراضه بشيء من التفصيل. فتنتقل الكاميرا فوق وجوه المتهمين أو الشهود أو الكلمات أو الرسوم، فيما يشبه مرور العين فوق سطور الكتابة بشكل متصل حتى نهاية القراءة، وعلى هذا النحو فإن هذا النوع من اللقطات، يستغرق وقتا طويلا على الشاشة، ويستخدم، عادة، في التأكيد على أهمية ما

يجري، أو الرغبة في إبراز هذه الأهمية، وتركيز الانتباه على أشياء، أو أشخاص، في الوقت الذي تتغير فيه الخلفية أو تتنوع المرئيات، ولذلك فإن هذه اللقطات الاستعراضية، يمكن أن تحقق نوعا من التوازن إذا استخدمت بعد سلسلة من اللقطات القصيرة، ولكنها لابد أن تنتهي إلى لحظة ذات مغزى. فيكون الانتقال بالقطع إلى لقطة أخرى،

2- المونتاج:[٧]

المقصود بالمونتاج : أصلها كلمة فرنسية تعني التجميع وهي عملية تجميع اللقطات وترتيبها أو إلغاء بعض اللقطات وحذفها من البرنامج بطريقة تضمن للمشاهد تسلسل اللقطات المتتابعة التي ترتبط ببعضها للتعبير عن فكرة معينة وفق رؤية المخرج أهمية المونتاج في العمل التلفزيوني

تعتبر مرحلة المونتاج المرحلة الأهم في مجال الإنتاج التلفزيوني حيث يتم في هذه المرحلة تجميع اللقطات التي تم تصويرها في الأماكن المختلفة سواء داخل الاستديو أو خارجه. وعندالانتهاء منها تأتي مرحلة الدخول في غرفة المونتاج والوقوف أمام جهاز المونتاج لتحويل النص المكتوب على الورق إلى مشاهد مرئية وصوتيه متسلسلة ومتتابعة بنسق متقن مضاف إليها المؤثرات الصوتية والموسيقية لجذب المشاهد وشد انتباهه و امتاعه من خلال شاشة التلفزيون.

أنواع المونتاج التلفزيوني :

هناك نوعان من أنظمة المونتاج يتم استخدامها في الوقت الحاضر وهما

1- **المونتاج الخطي** : وهو النظام الذي كان ولازال يستخدم على الرغم من ظهور النظام الجديد الغيرخطي يتكون هذا النظام في أبسط صوره من جهازي فيديو جهاز عرض لعرض المواد المصورة على شاشة عرض خاص به (monitor) وجهاز تسجيل لتسجيل اللقطات المراد عمل المونتاج لها وشاشة عرض خاص به (monitor) وجهاز تحكم بينهم (edit controller) والذي عن طريقه يمكن تحريك الشريط في كلا الجهازين إلى الأمام أو إلى الخلف بسرعات مختلفة أو تحريكهما لقطة بعد لقطة عند اختيار بداية ونهاية المونتاج (edit in edit out) من الممكن عمل بروفه للمونتاج) (previewقبل تسجيله كمونتاج نهائي ولابد فيه من التسلسل الزمني للقطات بحيث يبدأ من اللقطة رقم (1) إلى آخر لقطة موجودة في النص التلفزيوني.

2- **المونتاج غير الخطي**: وظهر هذا النوع نتيجة للتقدم التقني ودخول الحاسب بقوة في مجال الإنتاج التلفزيوني وهو نظام لايلزم فني المونتاج بالتسلسل الزمني للقطات وفي هذا النظام إمكانية الحذف والاضافة لأي عدد من اللقطات بسهوله شديدة ودون أن تتأثر أي لقطة أخرى داخل المشهد وهي عملية لا تستغرق أكثر من ثوان معدودة ويستطيع فني المونتاج تنفيذ مجموعة من مؤثرات الفيديو الرقمية Digital video effects بشكل متقن ويسهولة وبسرعة إضافة لسهولة البحث عن اللقطات المخزنة ي ذاكرة الحاسب ويتكون هذا النظام بشكل مبسط من جهاز تحكم للمونتاج مربوط بالحاسب وجهاز فيديو للتسجيل وجهازي فيديو أو أكثر للعرض وجهاز مازج إلكتروني وجهاز لإضافة المؤثرات الصوتية

دور المخرج في عملية المونتاج:

يعتبر المخرج التلفزيوني هو المسؤول الأول عن البرنامج التلفزيوني الذي يتم إنتاجه وهو قائد فريق العمل ودور المخرج في عملية المونتاج على درجة كبيرة من الأهمية وفي بعض الحالات قد يكون المخرج هو من يقوم بعمل المو نتاج لكن إذا كان هنا ك شخص آخر يسمى فني المو نتاج (montir) فهنا تتلخص أدوار المخرج في:

- توجيه فني المونتاج إلى اختيار اللقطات المناسبة الخالية من العيوب الفنية .
- توجيه فني المونتاج إلى متى وكيف يستخدم المؤثرات الصوتية .
- توجيه فني المونتاج إلى أفضل طرق الإنتقال بين اللقطات والكاميرات من بين طرق المونتاج المختلفة
- توجيه فني المونتاج إلى أضافة الأسماء والرسومات والكتابات المختلفة

أدوار فني المونتاج في العمل التلفزيوني: هناك عدة أدوار يقوم بها فني المونتاج من أهمها ما يلي:

- :تجهيز وأعداد وإضافة المؤثرات الصوتية تجهيز الأشرطة المستخدمة في المونتاج
- تنفيذ طرق الانتقال بين أجهزة الفيديو أو كاميرات التصوير
- التأكد من عمل الأجهزة المستخدمة في المونتاج
- كتابة أسماء فريق العمل وأسماء المشاركين في العمل

3- **طرق المزج :**

إن المونتاج في حالة تنفيذ البرنامج يعني نوعا من الانتقال من لقطة إلى أخرى سواء كان الانتقال من كاميرا إلى أخرى أو من جهاز عرض مرئي إلى آخر حيث يجري الانتقال بين اللقطات بعدد من الطرق أهمها وأشهرها الطرق التالية:

1- **طريقة القطع** (cut) **:** وهي الوسيلة العادية للانتقال وتتم بسرعة حيث يتم الانتقال من لقطة إلى أخرى فورا بالضغط على مفتاح الكاميرا المطلوب الانتقال إليها بمعنى إذا كانت الكاميرا رقم (1) هي التي تعمل على الهواء وانتهى الفرض من وجودها على الهواء وأردت التحول والانتقال إلى كاميرا رقم (2) فورا فيتم ذلك بالضغط على مفتاح الكاميرا رقم (2) على جهاز المونتاج ويمكن تشبيه عملية القطع بانتقال العين البشرية من مشاهدة منظر إلى آخر

2- **طريقة المزج** (dissolve) : والمزج كما يدل الاسم هو امتزاج الصورة الموجودة على الهواء بالصورة الجديدة حيث تختفي الأولى وتبدأ الثانيه بالظهور وعلى ذلك يكون المزج هواشبه بعملية تركيب صورة على اخرى بحيث يختفي المنظر السابق ويتلاشي ويظهر المنظر الجديد بمعنى إذا كانت الكاميرا رقم (1) تلتقط منظراً معيناً و أردنا الانتقال منها إلى الكاميرا رقم (2) نقوم بذلك من خلال جهاز المونتاج وعن طريق ضغط مفتاح مكتو عليه mix) (بحيث تجعل الكاميرا رقم (2) جاهزة على شاشة الاستعداد وعن طريق ذراع التلاشي نبدأ ي إخفاء المنظر الذي على الكاميرا رقم (1) ونبدأ في إظهار المنظر الذي على الكاميرا رقم2.

3- **الظهوروالاختفاء التدريجي** (fade in) and (fade out) - وهو الانتقال التدريجي بالصورة من السواد إلى الصورة و يستخدم عند بداية البرنامج وعند النهاية أو الدخول إلى موضوع جديد أو إظهار النهاية لموضوع حيث من الملاحظ مثلا أنه بعد عرض التتر الذي يستعرض فيه أسماء فريق العمل ينتهي بصورة سوداء ثم تدخل الصورة تدريجيا ويتلاشي السواد ويبدأ عرض البرنامج التلفزيوني وتتم عملية الظهور والاختفاء التدريجي إذا ضغطنا مفتاحاً من ضمن مفاتيح جهاز المونتاج مكتوب عليه، (black)بحيث تظهر على الشاشة صورة سوداء، ثم تجهز الكاميرا التي على وضع البروفة لتكون على الهواء وتختفي صورة الشاشة السوداء وتظهر الصورة التي على الكاميرا التي ترغب في ظهورها بشكل تدريجي وذلك بتحريك ذراع التلاشي وتسمى هذه الحركة fade in) الظهور التدريجي، أما إذا كانت

الصورة التي على الهواء تعرض أحد المناظر أو صورة شخص مثلا في نهاية البرنامج وانتقلنا إلى أن تصبح الشاشة سوداء فتسمى fade out) الاختفاء التدريجي

4- **المسح** wipe يعتبر المسح أكثر وسائل الانتقال التي يلاحظها المتفرج بمجرد رؤيتها وهي طريقه تتمثل في إحلال صورة مكان صورة تلتقطها كاميرا اخرى ويتم ذلك عن طريق جهاز المونتاج الذي يقوم بمسح الصورة لتحل محلها صورة وبأشكال كثيرة منها أن يتم المسح من أعلى الصورة إلى أسفلها أو العكس أو من إحدى جوانبها أو زواياها أومنتصفها وغيرها الكثير من الأشكال

---

[i]- تكتك إكرام، فن كتابة السيناريو، مجلة الحقيقة، المجلد 11، العدد 3، ص – ص 273-286.

[ii] - للمزيد أنظر : Al Moqatel - السيناريو الفني

[iii] - المرجع السابق.

[iv]- نفسه.

[v]- تم الاعتماد في إعداد هذه المحاضرة على المرجع التالي:

المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، المونتاج التلفزيوني، المملكة العربية السعودية، 1428 هـ